بالجهالة والحمق والشحّ لعدم تهافتهم على الاشتراك في هذه الجريدة والارتواء من مناهل علمها حتى انها جعلتهم كالتماثيل لا عقل لهم ولا هم يقدرون للكتابة قدراً . ثم انتقلتُ الى ما بعد ذلك من المقالات فلم اجد سوى فصول فارغة قد حُشيت بالهذر ولُفّقت بركيك العبارات وسخيف المعاني فضلاً عما هناك من التمويهات والدعاوي العريضة والتطاول على اصحاب المقامات العالية . وانما ذلك كلهُ ذريعةٌ عند هذا الكاتب وامثاله لاكراه الناس على الاشتراك في جرائدهم خوفاً من التنديد بهم فاذا رُدّت جرائدهم عليهم لم يلبثوا ان يعيدوها ويتابعوا ارسالها على هذا النمط مرةً بعد اخرى حتى اذا مضت على ذلك بعض اشهر من السنة ارسلوا يطالبون بقيمة الاشتراك حتى ينالوها بمثل هذه الدناءة وهم لا يخجلون

على ان اكثر اهل هذه الطبقة هم ممن ضاقت بهم سبل المعاش واعيتهم حيل الكسب فيحشرون انفسهم بين كتاب الجرائد ظناً منهم انها من الخطط السهلة وهم لا يعلمون منزلتها من ارباب الاقلام ولا ما تقتضيهِ من سعة العلم وطول الباع في صناعة الانشآء والتبسط في جميع انواع المعارف فاذا تبين لهم عجزهم عن القيام بحقها ورأوا ما هي فيهِ من الكساد عدلوا الى التملق تارةً والوقيعة اخرى تقرباً من قومٍ وارهاباً لآخرين احتيالاً على سلب اموال الفريقين . فلا ريب ان امثال هؤلآء هم السبب الاكبر في انحطاط درجة الصحافة عندنا وسقوط قدرها واعراض القرآء عن المطالعة فهم على الحقيقة ضربةٌ على الجرائد والقرآء جميعاً لانهم ليسوا بالعدد القليل ولاجرائدهم بالشيء النادر ولكنهُ لا يكاد يمرّ اسبوع حتى تصدر فيهِ جريدةٌ او مجلة

يطرحونها على الناس بمثل الطريقة المذكورة حتى سئم القرآء هذا التعجيز المتواصل ونشأ عندهم كراهةٌ للجرائد على العموم . على ان البلاد لا تحتمل مثل هذه الكثرة من الجرائد مهما كان مضمونها وفائدتها لان القرآء عندنا عددٌ قليل والذين اعتادوا بذل المال في سبيل العلم هم القسم الاقلّ منهم وذلك فضلاً عن ان اكثر الذين يميلون الى المطالعة هم ممن رقّت حاشيتهم وقلّت ذات يدهم لان الغنيّ لا يكاد يبالي بغير الكأس والورق .....

وبالاجمال فان نجاح الجرائد عندنا يتوقف على امرين احدهما ان ينشأ عندنا من الكتاب من يكونون اهلاً للقيام بها وتلقّي القرآء بمطالبهم والثاني ان يعمّ العلم في البلاد ويتسع نطاق المعارف ويكثر عدد القارئين ولعلّ ذلك غير بعيد الحصول كما تبشرنا بهِ النهضة الحالية . واما الآن فان حالتنا تستميح هؤلآء الكتّاب عفواً وتسألهم العدول عن حرفة الصحافة الشريفة وتركها لمن هم اقدر على توفيتها حقوقها وان يلتمسوا رزقهم من غير هذا الباب من الاعمال التي قد تعود عليهم بالمكاسب الطائلة وعلى القرآء بالراحة التامة والله الموفق الى سوآء السبيل

متفرّقات

اسمآء الأُسَر الروسية — نشر بعضهم في ذلك الاحصآء الآتي قال في بطرسبرج ٦٤,٠٠٠ نفس يُطلَق على أُسرة كلٍّ منهم لقب ايڤانوف ومن هؤلآء ٣,٠٠٠ يسمّى كل واحدٍ منهم باسم ايڤان ايڤانوڤتش ايڤانوف

ومعنى قتش ابن اي ايقان بن ايقان ايقانوف

ويجيء بعد اولئك ٣٥,٠٠٠ تلقّب أُسَرهم بلقب قازيلياف و ٢٩,٠٠٠ بلقب بتروف و ٢٢,٠٠٠ بلقب ميخائيلوف و ٢٣,٥٠٠ بلقب فيودوروف و ١٥,٠٠٠ بلقب ايويرنوف و ١٧,٠٠٠ بلقب يامانوف و ١٨,٨٠٠ بلقب اندرياف و ١٦,٥٠٠ بلقب ستيپانوف

وهناك القابٌ اخر عدّ منها ألكسياف وغريغورياف ونيكولاياف وپاولوف واغوروف وألكسندروف وديمتريف وغير ذلك وكل واحدٍ من هذه الالقاب يُطلَق على نحو عشرة آلاف نفس

قال وليس في كل بطرسبرج الا رجلٌ واحد لا شريك لهُ في اسمهِ يقال لهُ بريكالوف وقد خرج من عهدٍ قريب من هذه الحاضرة . اه

قلنا وليس هذا باعجب مما نراهُ في هذه البلاد من اماتة اسماء الأُسَر حتى لا تكاد تجد اخوين او ابني عمّ يجتمعان على لقبٍ واحد فيسمى احد الاخوة مثلاً بعمر لطفي والثاني بحسن رأفة والثالث بمصطفى فؤاد وقس على ذلك ولا سيما في ابناء البيوت الكبيرة حتى ضاعت بذلك الانساب التي طالما كان السلف يفخرون بها ويحافظون عليها ولا يبعد ان يؤدي بعد زمن الى التناكر جملةً وتناسي صلة القرابة . وانما يفعلون ذلك اقتداءً بالاتراك ولهذا في الاتراك سببٌ معلوم ليس في العرب ولكن هو الطبع الشرقي من دأب صاحبهِ التقليد والاستخفاف بكل ما عندهُ حتى يستبدلهُ بما عند غيرهِ ولو كان فيهِ حطٌّ لقدرهِ واضاعة لشرفهِ

نوح عصري — ذكرت احدى المجلات العلمية ان رجلاً من اهل نيوهاون احدى فُرَض الولايات المتحدة يدّعي ان الله اوحى اليهِ بحدوث طوفان جديد وهو يشتغل اليوم ببناء سفينة يأوي اليها من الغرق كما فعل نوح ايام الطوفان . وهذه السفينة على هيئة يخت اميركاني وهي ولا ريب ستكون امتن بناءً من سفينة نوح وسيوفَّر فيها من اسباب الراحة والرفاهية ما لم يكن في تلك

منظار ناپوليون — في حوزة رجلٍ من اهل تورين اليوم اثمن اثرٍ تأريخي يحسدهُ عليهِ اعظم دور الآثار وهو المنظار الذي كان يستخدمهُ ناپوليون الاول في وقائعهِ وقد انتهى اليهِ من احد رجال الجيش الذي كان مرافقاً لناپوليون . وهو منظارٌ صغير مؤلف من انبوبين من النحاس اذا فُتح كان طولهُ ١٧ سنتيمتراً واذا أُطبق كان ١٢ سنتيمتراً وقد كُتب عليهِ اسم ناپوليون وفي داخلهِ الجلد الذي كان يستعملهُ لتنظيفهِ . والمنظار موضوع في علبة مغشاة بالقطيفة عليها شعار الملكة اولغا من آل ورتمبرغ وكان ذلك الجندي قد دخل في خدمتها . وكان السبب في وصول هذا المنظار اليهِ ان ناپوليون نسيهُ في دُرج[1] في مائدة سفرهِ حين كان في واترلو فاستولى عليهِ هذا الجندي واحتفظ بهِ كما يُحتفظ بالآثار المقدسة وقبل وفاتهِ وهبهُ للرجل التوريني المشار اليهِ

(١) الدُرج في اللغة سفط صغير تدّخر فيه المرأة طيبها وأداتها نقله المتأخرون الى المعنى المراد هنا كما نعلوا في نقل العلبة والصندوق وغيرهما (راجع البيان ص ١٤٠)